حلي يستولي عليها في بعض الاحايين فاتفق ان خرج اليها ومعه
بعض قواده فارسل ذلك القايد من يطلب له علفا لحصانه فلم يجد
الا في بيت ذلك الفقيه وهو اذ ذاك في اوايل تكليفه وكان ابوه غايبا
عن البلد وهو صايع ايضا وكانت امه حينئذ تغتسل في البيت وهي
صالحة فدخل الرسول بيتهم فاعترض الفقيه محمد المذكور ليمنعه
الدخول لاسيما المراة تغتسل فلطم ذلك الرجل الداخل واخذ حزمة قصب
كانت في البيت فحملها ووضعها بين يدي الحصان فمن سمها ساحت
قوايمه في الارض فضاح الغلام فاجتمع من الناس ما يزيد على اربعة
الاف انسان وجاوا بكل ما قدروا عليه من الحبال الغليظة والسوق
المجدولة المحكمة فربطوا بها الحصان ليقتادوه فتقطعت وكان
ينزل في الارض قليلا قليلا وهو يصيح اعني الحصان حتى لم يبق الا
راسه فعجز الناس عنه وذهبوا فقاس من هذا الامر فمكث كذلك ساعة
ثم انطبقت عليه الارض وكتب يومئذ حاضرا في الجهة عن الى حضر
الواقعة ولكن اخبرني بها من الثقات الذين شاهدوها ما يزيد
على عشرين رجلا وتواترت في تلك الجهات تلك الايام ولقد راني
بعض من شهدها المكان الذي خسف بالحصان فيه فاذا هو
من اصلب الارض تضرب فيه سنابل الذره يومئذ بصلابته وانما
ذكرتها لانكار كثير وجود الكرامة في هذا الزمان وتردد في
كونها معونة او كرامة وهل هي لمحمد المذكور او لابيه لكونه
صاحب البيت اولامه لهتك حرمتها بالدخول عليها حينئذ
ومن العجب انهم ما تواكلهم ولم تطل مدتهم بعد ذلك ولم يبق منهم
الا امراة اخت محمد المذكور اسمها سرخ بجمعتين الاولى مفتوحة
بينهما مهملة ساكنة بنت موسى فاخترمها الناس بعد هذه الواقعة

ادركنا

احتراما كبيرا بحيث لو دخل دارها قاتل نفس لم يتعرض له خوفا من
مثل تلك الواقعة وهي صالحة ايضا اقبلت على العبادة بعد انقراض
اهلها واكرام النازلين بها وقد نزلت بها تلك الايام فوجدتها من
ابر النساء وكتبت هذه الاحرف سنة ثمان وخمسين وستمايه والغالب
على الظن وجود امثال تلك الجهات ولاهل هذا البيت من هذه الخوارق
اشيا كثيره والله يوتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد كتبت
ما علمته من ذلك لبعض مشايخنا وغيرهم من اهل عصرنا ومن تقدمهم
بقليل لطال الكتاب وفي القليل ما يستدل به على الكثير والله الموفق
تنبيه ليس من شرط الولاية ظهور الكرامة بل الشرط المعرفة وصحة
الاستقامة وقد يحصل الخارق لاهل البداية ولا يحصل لاهل النهاية
لانه ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لاحتياجه معه الى تثبيت و
لهذا قل ظهور الخوارق على ايدي السلف الصالحين من الصحابة والتابعين
لقوة يقينهم وكثر في غيرهم لضعفهم ونظيره ظهور الشخص وخفاؤه
قال الشيخ العارف احمد بن عطاء الله الاسكندري في لطايف المنن عقب
كلام ذكره وهذا جهلت احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر اهل
الاحوال لظهور انوار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها وضيقهم
عن وسعها فرب ما كان صاحب الحال احظى باقبال الخلق من صاحب
المقام وبينهما كما بين السماء والارض وكلما تمكن الرجل في العلوم اللدنية
والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم وقل من يعرفه ويفقد
من يحيط به فيصفه انتهى وخامس من اقسام الخوارق يدعى
اي تسمى بالاستدراج اي يخص بهذا الاسم ويقع لكل ذي زيغ
في الدين او اعوجاج اي ميل عنه كساحر يطير اي ياتي بصورة طيران
في الهوا بالمد وهو ما بين السماء والارض واما هوى النفس فالقصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)